الموت قبل موعد المبارزة

كل الذي أملكه
قربة مائي هذه . وهذه الرباية
وكسرتا خبز (دمي الأدام)
وقبضة من حشف البيد قبيل الغارة الأخيرة
خذها إذن وبشِّر
يا أيها المدثر
قل : جربوا حرابهم في رئتيْ خديجتي الصغيرة
قل : نسجوا شالا من الضفيرة
قل : ضربوا جدران اسلاكهم المكهربة
بين أسير البحر والجزيرة

وقل : رقصت « ما يفيت »(*)

في حضرة السمسار والبضائع المهربة

وقل : دعوت الله للمبارزة

لكن جبرائيل كان جاهزاً في البزة الحربية

وحوله رهط من الملائكة

(كل ملاك بجناحين من الذهب

مقاتل وقاذف اللهب !)

وقل لهم : قُتلت قبل موعد المبارزة

لكنني ما زلت جوَّاباً

أغني ماشياً

اغسل جسمي ماشياً

وماشياً آكل أو انام

ولم أزل أنتظر المعاد

وطائر الرعد وخبز الحب والسلام !

(*) بعض الأسر العنصرية في اوروبا كانت تحتفظ في منازلها بيهودي يغني ويرقص « ما يفيت » (ما أجملك) ويقوم بذلك مقام المهرج .